

التجارب النووية الفرنسية في رقان

قامت فرسا بالعديد من التجارب النووية في الصحراء الجزائرية في بداية الستينيات قبل وغداة الاستقلال، وقد أجريت التجربة الأولى في 25 أفريل 1961 في خطوة غير مسبوقه لتمرين القوى المسلحة الفرنسية على مواجهة وخوض حرب نووية في عالم كان يتسم وقتها بالعديد من مؤشرات التوتر وسباق نحو التسليح. وتشير وثائق عسكرية فرنسية كشفت النقاب عنها محتواها في نهاية التسعينيات أن قيادة الأركان الفرنسية كانت تسعى آنذاك، من بين الأهداف، إلى معرفة طبيعة ردود فعل جسم الإنسان لمناخ تسوده نسبة عالية من المواد المشعة.



واستنادا إلى معلومات أوردتها قبل سنوات أسبوعية "لنونفال أوسيرفاتور"، التجربة شارك فيها 195 جندي بينهم عدد كبير من عناصر الخدمة العسكرية، وقد أحيطت تحضيراتها وإجراءاتها بسرية كبيرة، وبالرغم من الإعلان عنها فيما بعد على أعمدة الصحافة الفرنسية والدولية بقيت

جوانبها مجهولة نحو أربعة عقود، إلى درجة أن العارفين بالشأن النووي بقوا يتكلمون حتى فترة قريبة عن التجربة الاكثرا غرابة في تاريخ فرسا النووي .

وتعد هذه العملية الأولى من سلسلة 13 تجربة نووية قام بها الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية، وقد أثارت الصحافة الباريسية ضجة نهاية 1998 بنشرها أخبارا مفادها أن التجارب تواصلت إلى غاية خريف 1965 في إطار اتفاق سري بين فرسا والجزائر.

ونشرت يومية "لوموند" في عددها المؤرخ لأمس الأحد، معاناة عسكري شارك في تجربة أخرى بتاريخ 1 ماي 1962، ويتعلق الأمر بالرقيب الأول لسلاح الاتصالات العسكرية أندريه جينانس، البالغ من العمر 71 عاما والمتقاعد منذ 37 عاما، الذي يشكو من عدة اضطرابات ومتاعب صحية أخطرها سرطان الشفايف الذي ظهر عليه عام 1998 .

الجريدة المسائية أوردت عن العسكري قوله إن قوة القصف النووي الذي كان شاهدا له بلغت 30 كيلو طن، وأضاف ذات المتحدث أن المشرفين على التجربة أمروه بعدم مغادرة مكانه، وهو ما فعله، بالرغم من شعوره بالخطورة على خلاف رفقائه في السلاح.

وروى أندريه جينانس أنه لم يكن مجهزا بكل الألبسة والأدوات المألوفة في مثل هذه التجارب، وبعد ساعة من حدوث الانفجار اقترب منه ثلاثة أو أربعة أشخاص مرتدين لباسا خاصا، وجروا على كل جسمه آلة لتحديد الإشعاعات الذي بدأ يرن دون انقطاع، مما استدعى نقله على عجل السرعة إلى مركز نزع الإشعاعات . ومنذ أربع سنوات شرع المراقب الأول في النشاط لدى العدالة لإجبار وزارة الدفاع والوزارة المنتدبة المكلفة بقدماء المحاربين إلى الاعتراف أن أسباب مرضه تعود إلى تجربة رقان النووية، وتعويضه عبر منح عطب.

ويعد أندريه جيناكس بين 150 الذين يعانون،
مشاركتهم النووية الفرنسية الجزائرية
غيرها



البروفيسور العبودي صاحب كتاب "يرابيع رغان" ..



54 مليار سنة هو عمر الإشعاع النووي !
على مساحة تفوق 600 كلم طولا وبعمق نحو 80 كلم، من رغان إلى تامنراست.. تمتد اليوم
المنطقة الإشعاعية التي يسميها البروفيسور عبد الكاظم العبودي مؤلف كتاب "يرابيع رغان:
جرائم فرنسا النووية في الصحراء الجزائرية" (دار الغرب 2000) بمساحة "الكارثة النووية"
ردا على سؤالنا عن "التجارب النووية الفرنسية في الجزائر": "..إنها ليست تجارب.. إنها كارثة
نووية.. تصوروا أن التجربة الأولى في 13 فبراير 1960 كانت بقوة تفجيرية تساوي 03
أضعاف قنبلة هيروشيما إلى درجة أن العصف النووي قد دمر الكاميرا التي كانت مبرمجة
لالتقاط صور عن

التفجير، فاضطرت فرنسا إلى ترتيب صور إشهارية عن قنبلة نيومكسيكو الأمريكية!..
ليضيف ضيفنا على السريع: "4 تفجيرات كل تفجير" نقطته الصخرية
"تبعد عن الأخرى بـ100 إلى 150 كلم ويعرض نحو 80 كلم .. معناه "كارثة
.. لاسيما وأن المنطقة مفتوحة".
وعن سؤالنا حول العمر الزمني لتأثير الإشعاع النووي المحتمل في المنطقة، يجيب الدكتور العبو
دي بشكل ملفت للنظر: العمر الزمني لليورانيوم .. هو 5.4 مليار سنة
!! معناه أجيال وأجيال سيعانون .

وعن سؤال سريع حول التجارب العلمية التي أجراها في نواحي تمنراست، يقول: "العمل هو
مسح صحي ما بين 1990 - 2005 أظهرت العينة المدروسة أن الإصابات السرطانية في
المنطقة مرتفعة بشكل كبير قياسا مع المناطق البعيدة عن مراكز الإشعاع.. لاسيما في جبال
تمنراست وبالذات جبل "هينكر

"، حيث كانت التفجيرات ضخمة جدا إلى درجة أن ترى كتلا من الصخر المذاب رغم عمق ال
تجربة داخل الجبال في أفق عمودية وأخرى أفقية".

سألت البروفيسور عبد الكاظم عما إذا كان التفجير الرابع قد نشرت عنه أخبار.. فأجاب
بالنفي: "لقد أعلن عن التجربة الرابعة، لكن شأها الغموض وشكوك هل نجحت التجربة أم
لا.. كم كانت قوتها؟! لا أحد يعلم.. إنما أعلن عنها، لكن الانفجارات الثلاثة الأخرى معروفة
التاريخ والقوة ومعروف أن إسرائيل وإسرائيليين هم من أشرفوا على التفجير، بل وعلموا الفر
سين "فن التفجير".

الدكتور العبودي لم يستطع أن يحدد لنا حجم الإشعاع النووي، لأن المسألة لم تنشر وبقيت
"نتائج خاصة" رغم أن هناك تدخلا واحدا في 7 ملفات تضمنها مركز الدراسات التاريخية
أشار إلى خطورة ارتفاع درجة الإشعاع لاسيما أشعة "فاما".

التجارب النووية الفرنسية في رغان وتمنراست، ستبقى أجيال وأجيال من الجزائريين، لاسيما
قبائل "التوارق" الرحل الذين يمرون ويعبرون المنطقة تعاني من نتائجها فضلا عن الطبيعة
والبيئة.. يقول محاورنا البروفيسور عبد الكاظم العبودي الذي يعد أنه سيصدر حقائق أخرى
مدوية في الطبعة الثانية لكتابه "يرابيع رغان".

بوعلالى علي، عكرمي الشريف وسويداني بوجمعة "شهادات حية"

ظلت فرسا تفكر في الحصول على السلاح النووي، طيلة تاريخها الإستعماري وقد استباححت من أجل ذلك حرمة الإنسان الجزائري والأرض الجزائرية. وبعد إجراء تجاربها بالصحراء بالمحمودية في رقان واينكر بتمتراست أخفت كميات النفايات التي خلفتها التجارب وكذا حجم الأرقام المتعلقة بانتشار الإشعاع النووي، فضلا عن عدد الضحايا، حيث يقول ضحايا التفجيرات الذين استخدمتهم في حقول التجارب أنهم عاشوا لحظات "قيام الساعة"، خاصة أثناء تفجير قبيلة البربوع الأزرق في 13 فبراير 1960 والتي فاقت طاقتها ثلاثة أضعاف قبلة هيروشيما، ويشير بوعلالى علي من رقان، أن فرسا وضعت في حقول التجارب بالمحمودية مواطنين من المنطقة ومعتقلين وعناصر من الفليف الأجنبي وحيوانات وطيور مختلفة ووضعت في رقبة كل فرد وحيوان سلسلة مرقمة، ولما وقع التفجير، اهترت الأرض وامتدت أشعة الضوء إلى أمكنة تبعد بنحو 200 كم من رقان.

ويضيف عكرمي الشريف، من سالي كنا نعتقد أن التفجير زلزال، لقد انهارت عدّة بنايات وتصدعت الأرض واضطرب تدفق مياه الفقاقير، لقد أربعت فرسا السكان وأجبرتهم على الخروج من قصورهم ولا يزال الرعب يسكن القلوب، ويكشف السيد بوجمعة سويداني من زاوية كنتة عن حجم الإرهاب الذي خلفته التجارب السطحية برقان ويقول لقد مارست فرسا سياسة التجارب على البشر والتدمير من أجل البقاء بالمنطقة واعتقدنا أن توات زالت من على وجه الأرض، لقد كانت تجارب لا توصف ولا يمكن التعبير عن كل شيء، والخلاصة هي الحمد لله على كل حال.

ويجمع كل من بوعلالى علي وعكرمي الشريف وسويداني بوجمعة وغيرهم من ضحايا التفجيرات الفرنسية برقان على أن ما حدث جرائم ولا بد من معاقبة الفرنسيين، لقد دمروا الحياة بالجهة وتنتشر حاليا بقصور المنطقة أمراض الجلد والسرطان والعيون، والمشكلة الرئيسية مع أخطار وتأثيرات الإشعاع النووي أنها تنتقل للأجيال اللاحقة بسبب التأثيرات الوراثية ولا يمكن السكوت عن ما خلفته التفجيرات الأربعة برقان والتفجيرات الـ13 بتمتراست، فالشهود والضحايا الذين التقينا بهم يجمعون على أن منطقة رقان بأدرار لاتزال تحت تأثيرات الإشعاع النووي وهو ما

ألحت إليه جمعية الـ13 فبراير التي طالبت مرارا فرسا بالإعتراف بجرائمها وتعويض الضحايا، غير أن مبادراتها أريد لها الإجماع، بينما لاتزال



فرسا استعملت الجزائريين في تجاربها النووية

كشف الباحث الفرنسي برينو باريلو في ندوة تاريخية جرت قبل ايام بنايدي المجاهد بالعاصمة أن الاستعمار الفرنسي استعمل حوالي 42 جزائرياً كـ"فئران تجارب" في تجاربها النووية التي قامت بها في صحراء رقان بتاريخ 13 أكتوبر و27 ديسمبر من عام 1960. ووصف الباحث المتخصص ما جرى للجزائريين بـ"الإبادة البشعة"، وعرض بالمناسبة صوراً لمجاهدين جزائريين تعرضوا للصلب، وكذا صوراً أخرى تظهر حجم تضرر البيئة من عمليات التفجير النووي، وحتى الآليات العسكرية التي كانت موجودة على بعد كيلومتر من التفجير تعرضت للتلف، ولفت الباحث إلى أن لجوء السلطات الفرنسية إلى الإكثار من ضحايا التجارب - الجزائريين محل التجربة - وتنويع لباسهم كان بهدف معرفة مستوى مقاومة البشر للإشعاعات النووية .

ووضح الباحث المتخصص برينو باريلو إن الصحراء الجزائرية في مجملها متضررة من الإشعاعات النووية، وأن السكان بها يقعون محددتين بما تفرزه إشعاعات البلوتونيوم . وكان باريلو أفاد قبل شهر في كتابه "ضحايا التفجيرات النووية الفرنسية يتناولون الكلمة"، إن فرسا أجرت خلال احتلالها للجزائر، نحو 17 تجربة نووية في صحراء الجزائر، وذرت وقتئذ إن الجيش الفرنسي أجرى في الفترة بين 1960 و1966، أربع منها أجريت فوق الأرض بمنطقة رقان بين 1960 و1961، فيما تمت ثلاث عشرة تجربة نووية أخرى تحت الأرض بالمكان المسمى "عين إيكر" التابع لضاحية الهوقار ما بين 1961 و1966.